نظرية التعلم الاجتماعي وأثرها في تنمية حب الحسين

الزيارة الأربعينية أنموذجًا

أ.د. ابتسام سعدون النوري
أ.م.د.نيران يوسف جبر
الجامعة المستنصرية/كلية التربية
dr20072013@yahoo.com

ملخص البحث

استهدف البحث تعرف دور نظرية التعلم الاجتماعي في تنمية حب الحسين اثناء الزيارة الاربعينية، وقد واشتمل البحث على اربعة فصول :

١. الفصل الاول

مشكلة البحث واهمية فضلا عن تحديد مصطلحاته .

٢. الفصل الثاني

فقد تضمن على محورين،المحور الأول: مفهوم نظرية التعلم الاجتماعي، التقليد والمحاكاة، اما المحور الثاني- كيفية اكتساب حب الحسين وفق نظرية التعلم الاجتماعي، المحور الثالث نواتج التعلم الاجتماعي.

٣. الفصل الثالث

مراحل التعلم الاجتماعي

٤. الفصل الرابع

فقد تضمن التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالنمذجة من قبل المعلم في صورة توجيهات، فضلا عن الاستنتاجات- والتوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية :نظرية التعلم الاجتماعي، التعلم الاجتماعي

Social learning theory and its impact

In developing the love of Hussein (peace be upon him).

alziyarat al'arbaeinia model

Professor Dr. Ibtisam Saadoun Al-Nouri
Assistant Professor Dr. Niran Yousef Jabr
Al-Mustansiriya University / College of Education
dr20072013@yahoo.com

Abstract

The research aims to explore the role of social learning theory in developing love for Imam Hussain during the Arbaeen pilgrimage. It consists of four chapters:

Chapter one introduces the research problem, its significance, and defines the relevant terms.

Chapter two is divided into two main axes: the first axis defines the concept of social learning theory, imitation, and modeling, while the second axis explains how love for Imam Hussain can be acquired based on the principles of social learning theory. It also explores the outcomes of social learning.

Chapter three focuses on the stages of social learning.

Chapter four includes educational applications of modeling based on social learning theory, where teachers play a role in providing guidance. It concludes with the research findings, recommendations, and proposals.

Overall, the research delves into how social learning theory contributes to fostering love for Imam Hussain during the Arbaeen pilgrimage and offers practical educational applications for teachers to apply these principles effectively.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يعد التقليد مهارة معقدة يحتاج فيها الطفل إلى رؤية الشخص البالغ وهو يتصرف ويستوعبه ويترجمه إلى فعل ثم ينفذه من خلال مهاراته الحركية، فعندما نشاهد طفلًا يقلد الآخرين، يجب أن نفكر في الشخص الذي يقلده لفهم السبب،على سبيل المثال، إذا كان طفلك يقلد أخًا أو صديقًا أكبر منه قليلًا ، فقد يكون ذلك لأنه معجب به أو يحبه ويراه مثالًا يقتدي به (العتوم،٢٠١٤: ٧٦).

هذا ما تؤكده نظرية التعلم الاجتماعي على أن الناس يتعلموا سلوكيات جديدة من خلال التعزيز المباشر أو العقاب ، أو التعلم من خلال مراقبة المجتمع من حولهم، عندما يرى الأفراد نتائج إيجابية ومرغوبة للسلوك الذي يلاحظوه (من قبل الآخرين) ، فمن المرجح أن يقلدوا ويتبنوا هذا السلوك (زيدان،٢٠١٦ :٩٨).

والسير على طريق الحسين في الزيارة الأربعينية من أروع الدروس التي يمكن أن يتعلمها الأطفال من خلال مشاهدتهم للسلوك الجمعي في هذه المناسبة (يحفوفي،٢٠١٩: ٥٤)

كما أن من المرجح مشاركة سلوك الآخرين والذي يؤدي تعزيز السلوك بنتائج إيجابية إلى تكراره لذلك إذ ترى هذه النظرية أن التأثير على السلوك لا يقتصر فقط على العوامل النفسية ، ولكن العوامل المحفزة والعوامل البيئية تلعب دورًا في ذلك (العتوم،٢٠١٤: ٣٣).

وترى الباحثتان أن من العوامل البيئية التي تلعب دورا كبيرا في تقليد الأبناء سلوك الآباء هو حب الحسين وماله من نتائج وأثار نفسية في نقل هذا الحب للأبناء من خلال مشاهدة الأبناء لسلوك أبائهم وأسرهم في بذل الغالي والنفيس وتقديمه قربه لوجه الله

لذا فان الأطفال في سن الرضاعة لديهم عادة تقليد والديهم، وغالبًا ما تراهم يقلدون تعابير الوجه التي يقوم بها آباؤهم عندما يبتسمون أو يبرزون لسانهم في وجهه، وعندما يفعل الأطفال ذلك فإنهم في الحقيقة يتعلمون ويحاولون التواصل معك عن طريق لغة جسدهم (زيدان،٢٠١٦: ١١).

وتأسيسا لما تقدم تتجلى مشكلة البحث الإجابة عمن التساول التالي هل لنظرية التعلم الاجتماعي دورا في تنمية حب الحسين في نفوس الأطفال؟

أهمية البحث

يعد التقليد في هذه المرحلة جزءًا مهمًا من عملية النمو ويجب تشجيعه لأنه يفتح مجالًا مهمًا من التطوير والتفاعل،كما أن الطفل الذي يقلد الأطفال الأكبر سنًا والبالغين يتعلم أيضًا مهارات جديدة منهم (زيدان،٢٠١٦: ١١) ، ويرى تارد(TARD١٩٠٤) أن التعلم الاجتماعي يحصل على أربعة مراحل:

١. الاحتكاك الشديد

٢. تقليد المشرفين

٣. فهم المبادئ

٤. سلوك المثل الأسمى

كما يتكون التعلم الاجتماعي من ثلاثة أجزاء: الملاحظة، والتقليد، والتعزيز (زيدان، ٢٠١٦: ٢٢).

اقترح جوليان روتر (Ruter,1954) أن تأثير السلوك يلعب دورا في دفع المرء إلى اتخاذ إجراء تجاه هذا السلوك، فالناس تنفر من النتائج السلبية، بينما ترغب الإيجابية (الزغلول،٢٠١٠: ٤٤)

وعندما يلامس الحب ذرات الكون يتغير كل شيء ،فقد جعله الله «أساس الكون» لأجل استمرارية الحياة، فلولا الحب لم نجد أي شيء قائم كما يجب، إنه إكسير الحياة وهو المنبّه للخلايا الميتة، والسبب الأهم لنجاح المشاريع والتفوق، ولولا الحب لما كانت هناك علاقة بين البشر مع بعضهم، ولما تحملت أية أنثى أعباء الحمل وصعوبات الرضاعة والتفاني لأجل المولود الجديد، ولما كان أي رجل أن يتحمل أعباء المصاريف الكثيرة، والكد من الصباح حتى المساء لأجل أسرته، لذا فإن الحب هو القوة الدافعة ومزود الطاقة للجسد البشري

كذلك يعد الحب هو السبب الذي يدفع أي شخص مهما عظم مقامه إلى الخضوع والانحناء أمام جلالة اسم «الحسين»، فالحب يجعله يترك فراشه الجميل والمريح لينام على الرصيف رغبة بزيارة الحبيب، ويجعله ينسى البرد القاسي في الشتاء، ولا يعبأ بحرارة الشمس في الصيف ليخطو خطواته بثبات نحو المحبوب، ويجعله يتجشم عناء السفر وعدم الراحة شوقًا لرؤية مولاه سيد الشهداء (كاظم ومطر: ٢٠١٩).

والحب هو الذي يدفع بالإنسان ليركن العنصرية جانبا، وينسى الغرور الذات، ويبدأ بخدمة الجميع بنفس المستوى من دون تفرقة بين شخص أو آخر، على أساس العرق أو الدين، أو الغنى والفقر وما شابه

إن هذا المستوى من الارتقاء هو الذي يليق بزائر الحسين ﷺ، ويقدم له ما يملك فداءً وحبًا، فمقام الزائر الكريم عالٍ جدا، ومن يستطيع أن يتصدى لمن تصافحه الملائكة؟؟.

أتى أهمية البحث من أهمية متغير حب الحسين، لان حب شخص ما لا شك يدفع المحب للاصطفاف مع أحباب ذلك الشخص، ولان الحسين ﷺ ريحانة رسول الله ﷺ وشهيد الحق فان الاصطفاف معه يفضح الاصطفافات المزيفة،ولان هناك في فروع الدين عنوان لعقيدة لا يصح الدين بدونها،هو التولي لأولياء الله والتبرؤ من أعداء الله.

هدف البحث

يستهدف البحث الحالي تعرف دور نظرية التعلم الاجتماعي في تنمية حب الحسين أثناء الزيارة الأربعينية

تحديد المصطلحات:

أولا- نظرية التعلم الاجتماعي: (Social Learning Theory)

عرفها (بلحاج،٢٠٠١): هي أحدى أهم نظريات التعلم لباندورا ، والتي تتبنى الفكرة القائلة بأنه يمكن للفرد أن يتعلم تأثرًا بالمجتمع المحيط عن طريق الملاحظة أو عن طريق تعزيز التعلم باستخدام الثواب والعقاب (بلحاج، ٢٠٠١: ٥).

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

ثانيا- التعلم الاجتماعي (Social Learning):

عرفه (زيدان،٢٠١٦): بأنه عبارة عن نوع مهم من أنواع التعلم، ويمكن تعريفه أيضًا بأنه تغير تام في السلوك،ويحدث التعلم الاجتماعي في صورة مجموعة من المواقف التي يمر بها جميع الأفراد، ويحتوي التعلم الاجتماعي علي كل من (العادات والقيم ،والمعارف والمعاييراً المهارات) (زيدان ، ٢٠١٦: ٩٠)

الفصل الثاني
اطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول- إطار نظري:

١. مفهوم نظرية التعلم الاجتماعي

يندرج مفهوم إنموذج التعلم بالملاحظة ضمن حقل سوسيولوجيا التربية، ويقوم على افتراض مفاده أن الإنسان ككائن اجتماعي، يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، أي أن باستطاعته التعلم منهم عن طريق ملاحظة استجاباتهم وتقليدها وإمكانية التأثر بالثواب والعقاب على نحو بديلي (غير مباشر) وهذا ما يعطي التعليم طابعًا تربويًا لأن التعلم لا يتم في فراغ بل في محيط اجتماعي (نشواتي،٢٠٠٥: ١١).

وهذا ما نشاهده في الزيارة الأربعينية عند مشاهدة الأبناء لسلوك أبنائهم في خدمة زائري الإمام الحسين، وتقليدهم من خلال توزيع الماء وغيرها ،فمشاركة الأطفال في تقديم الخدمة لا يمكن أن ينظر إليه نظرة عابرة فهو أمر في غاية الأهمية، إذ ينبأ عن ظهور جيل قوي عازم على إصلاح المجتمع بالاعتماد على أسس النهضة الإصلاحية للإمام الحسين عليه السلام،فمشاركة الأطفال تعطي انعكاسات كثيرة من بينها أن الخط الحسيني ولاد ولا يمكن أن يحيد عنه أصحاب العقول المنغمسة بفكر ونهج القضية الحسينية الخالدة، وكذلك تبين مدى نجاح الثورة الحسينية من ضرب جذورها في أعماق النفوس والوجدان لدى بعض المجتمعات الإنسانية.

وتعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد، أو نظرية التعلم بالنمذجة، أو نظرية التعلم الاجتماعي،وهي من النظريات التوفيقية،

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

لأنها حلقة وصل بين النظريات السلوكية والنظريات المعرفية، ففي التعلم الاجتماعي يتم استخدام كل من التعزيز الخارجي والتفسير الداخلي للتعلم (بو شعيرة،٢٠٠٩: ٧٦).

التقليد والمحاكاة:

يعد التقليد والمحاكاة سمة طبيعية لدى الإنسان سواء كان طفلًا أو راشدًا، كون الإنسان في عملية تعلم مستمر، وهذا الأمر يفرض عليه تحديات جديدة قد لا يملكها في الوقت الراهن، وبالتالي سيلجأ لتعلمها من خلال مشاهدة نماذج أخرى تؤديها أو من خلال القراءة عنها في الكتب، ولا يتوقف التعلم من خلال الأنموذج فقط على المعارف والمهارات، بل يتسع ليشمل العواطف والمشاعر وكيفية التعبير عنها، بمعنى أن الطفل الذي يشاهد والدته ترفع من نبرة صوتها وتلجأ للصراخ عندما تغضب، سيقوم بمحاكاة ردة فعلها العاطفية بنفس الطريقة عندما تعتريه نوبة غضب، لأن هذا ما شاهده وتعلمه كطريقة للتنفيس عن الغضب، بخلاف الطفل الذي يشاهد والده عندما يغضب يلجأ للصمت فسيقوم حتما بمحاكاة ذات الأسلوب في غضبه، وهذا الأسلوب في التعلم -التعلم بالملاحظة- ليس بجديد في المجال الديني على الأقل، فقد كان من الأساليب التربوية التي جاء بها الرسول ﷺ، لتعليم الناس أمور دينهم مثل الصلاة، والحج وغيرها، كما أن القرآن الكريم يحتوي على الكثير من القصص التي فيها عبر لأولي الألباب (الدوحان، ٢٠٠٩: ٣٢).

ولكن الجديد هنا في فكرة التعلم بالملاحظة أن (ألبرت باندورا) صاحب نظرية التعلم بالملاحظة أو التعلم الاجتماعي وضع لها أسسا نفسية معرفية تفيد المربي، والوالدين في معرفة الطريقة التي يتم بها التعلم بالملاحظة والعمليات العقلية التي

يحتاجها الشخص ليحدث عنده هذه النوع من التعلم الذي يختصر على المتعلم أو المربي الكثير من الجهد والوقت لاكتساب المعارف والمهارات (نشواتي،٢٠٠٥: ٤).

وقد أثبتت الدراسات والتجارب العلمية أن الأبناء يحملون الكثير من صفات الأبويين فإذا كانا صالحين صلحا، وإذا كان العكس من ذلك فان من الطبيعي سينعكس على تربية الأبناء ونشأتهم بصورة عامة.

إذا أردنا إصلاح المجتمعات علينا إعداد منظومة مجتمعية مبنية بشكل سليم لتكون قادرة فيما بعد على الإصلاح ومحاربة الأفكار الضالة والمشبوهة التي تمارس من قبل بعض الأفراد غير المتنورين، فبدون هذه المنظومة لا يمكن لعجلة الإصلاح أن تتقدم خطوة نحو الأمام، ولا يمكن أن تعاد للمجتمع الحقوق المسلوبة من قبل المستنفذين فيه بغير وجه حق، سوى أنهم يمتلكون المهارة العالية في الضحك على الذقون ويجيدون التسلق على أكتاف الآخرين.

فما سفك على رمضاء كربلاء من دماء صبيحة عاشوراء أثمر اليوم بخروج جيل قوي قادر على مواجهة الطواغيت وعلى مر ألازمان، ونداء الأطفال اليوم في مواكب الخدمة سيتحول غدا صرخة في وجوه الظالمين وتزلزل الأرض تحت أقدامهم، أطفال صغار في أعمارهم، كبار في عطائهم جسدوا طفولة الطف بكل معانيها وأعادوا للأذهان مأساتها، فهم بهذه المشاركات يقولون أن ضمير الحسين لن يمت وان كربلاء ستبقى خالدة على مر العصور.

كيفية اكتساب حب الحسين وفق نظرية التعلم الاجتماعي

أكد عالمي النفس ألبرت بان دورا وولترز (Bandore and Walter) على التعلم

مجلة علمية محكمة نصف سنوية c-karbala.com عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي السادس لزيارة الاربعين /ايلول ٢٠٢٢/ جزء الثاني

الاجتماعي من خلال المحاكاة، فباندورا يرى أن معظم السلوك الإنساني متعلم بأتباع نموذج أو مثال حي وواقعي وليس من خلال عمليات الاشتراط الكلاسيكي أو الإجرائي، فبملاحظة الآخرين تتطور فكرة عن كيفية تكون سلوك ما. وان التعلم المعرفي الاجتماعي يعني أن المعلومات التي نحصل عليها عن طريق اللغة وذلك من خلال ملاحظة الآخرين وملاحظة إشاراتهم، وان عملية النمذجة MODELING عند الطفل تحدث بصورة عفوية (الزغلول،٢٠١٠: ٥٥).

وهذا ما نلاحظه في الزيارة الأربعينية يشارك عدد من الأطفال في مساعدة ذويهم بأعمال متنوعة، كالتنظيف وإعداد وجبات الشاي للزائرين وتقديمها للزائرين، فضلا عن تقديم المساعدات لبعض الزائرين من كبار السن.

ويقصد بالتعلم الاجتماعي اكتساب الفرد أو تعلمه لاستجابات أو أنماط سلوكية جديدة من خلال موقف أو إطار اجتماعي، إذ أن معظم سلوك البشر متعلم من خلال الملاحظة بالصدفة أو بالقصد، فالطفل الصغير يتعلم خدمة زائري الإمام لحسين باستماعه لكلام الآخرين وملاحظته لسلوكهم ويقلدهم، فالتعلم بالملاحظة OBSERVATIONAL LEARNING يترك آثارًا كبيرة تتراوح بين تعلم اللغة إلى سلوكيات أخرى (العتوم،٢٠١٤: ٦).

ولهذا فضل بعض الأطفال إقامة مواكب حسينية خاصة بهم، تقتصر في معظم الأحيان على تقديم المشروبات الساخنة والباردة للزوار، ذلك سيرا على منهج ابائهم وان أكثر طريقة يتعلم فيها الفرد وبشكل جيد هي عن طريق التفاعل المباشر مع الأشخاص الحقيقيون في الحياة الواقعية، إذ يكتسب الأفراد من خلال ملاحظة الآخرين في البيئة التي يعيش فيها عن طريق الوالدين أو الأقران فنجد أن الطفل يتعلم سلوكياته من خلال التفاعل المباشر(العتوم،٢٠١٤: ٧).

وتعد المواكب الحسينية من أبرز مظاهر الزيارة الأربعينية إذ من خلالها يمكن التعلم عن طريق النماذج غير المباشرة مثلا طفل يعيش في عائلة كل افرادها هم خدم الحسين ويفتخرون بذلك ، ويعد الأب او الأخ هو المعلم الأول والأنموذج المؤثر في تعلم الطفل.

نواتج التعلم الاجتماعي:

ينتج عن التعلم بواسطة نظرية التعلم الاجتماعي ثلاثة أنواع من التعلم وهي:

أولًا : تعلم استجابات جديدة

يستطيع الملاحظ تعلم أنماط سلوك جديدة إذا لاحظ أداء الآخرين، كالطفل الذي يقلد والدته الواقفة على الكرسي لتناول شيء من رف مرتفع، ولا يتأثر سلوك الملاحظ بالنماذج الحية فقط بل بالمثيلات الصورية والرمزية عبر الصحافة والكتب والسينما مثل تعلم كيفية تربية الطفل من خلال قراءة كتب في الطفولة وغيره (اللصاصمة،٢٠١١: ٨١) .

وهذا ما نلاحظه من خلال المواكب الحسينية بوجود هكذا أطفال يتخذون من الأمام الحسين عليه السلام مثلهم الأعلى وإمامهم من اجل حفظ كرامتهم واستحصال حقوقهم التي سيطر عليها من يتخذ الحسين منهجا ويتبع يزيد تصرفا، فلا يمكن للظلم أن يستمر وللحقوق أن تبقى مسلوبة طالما في الأذهان تدوي صرخة هيهات منا الذلة، هذه الصرخة التي استطاعت أن تهد عروش الظالمين والمارقين وتعيد الأمور إلى نصابه

ثانيًا : الكف والتحرير:

يقصد بالكف إعاقة وتجنب أداء السلوك من الفرد عندما يواجه الأنموذج عقابًا بسبب انهماكه في هذا السلوك، كمشاهدة حادثة سير نتيجة السرعة فيقلل السائق من سرعته (الدوجان،٢٠٠٩: ١٥).

فضلا عن مشاهد مساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة من كبار السن والمعاقين، هذا ما نلاحظه في الزيارة الأربعينية

ثالثًا : التسهيل:

يتناول التسهيل السلوكيات التي يندر حدوثها أو تكرارها بسبب النسيان أو عدم الاستخدام فيعمل على ظهورها عن طريق الملاحظة، وكمثال على ذلك تواجد شخص لفترة معينة في منطقة تتحدث اللغة الإنجليزية وبعد عودته إلى بلده لم يعد يمارس هذه اللغة، إلا أنه بعد زيارة صديق له من تلك المنطقة يعود فيمارس الحديث بتلك اللغة (الدوجان،٢٠٠٩: ١٥) او تواجد المواكب الحسينية وخدمة الزائرين ومشاهدة ذلك من قبل الأطفال لفترة وتكرار هذه الخدمة من قبل الرجال والنساء

بمختلف أعمارهم ولفترة طويلة

آليات التعلم الاجتماعي

يرى باندورا أن التعلم بالملاحظة يتضمن أربع آليات رئيسة، وهي:

أولًا: التفاعلية التبادلية:

السلوك الإنساني يحدث داخل تفاعلية تبادلية ثلاثية هي: السلوك والمتغيرات البيئية والعوامل الشخصية، وتتضح التفاعلية في أحد مصطلحات باندورا وهو الكفاية الذاتية (هي توقعات الفرد واعتقاده حول كفاءته الشخصية في مجال معين)، وقد بينت الدراسات أن الكفاية الذاتية تؤثر في دافعية الفرد للسلوك أو عدم السلوك في موقف ما، كما تؤثر في طبيعة ونوعية الأهداف التي يضعها الأفراد لأنفسهم وفي مستوى المثابرة والأداء، ويتضح ذلك في الثلاثية المتمثلة في الزيارة الأربعينية:

١. السلوك: وهي خدمة الزائرين

٢. المتغيرات البيئية: الجو العام للزيارة

٣. العوامل الشخصية: الدافع للخدمة والحب هو الذي بالإنسان ليركن العنصرية جانبا، وينسى الغرور الذات، ويبدأ بخدمة الجميع بنفس المستوى من دون تفرقة بين شخص أو آخر، على أساس العرق او الدين او الغنى او الفقر وما شابه

ثانيًا: العمليات الإبدالية

ليس ضروريا أن يتعرض الفرد لممارسة الخبرة بنفسه كي يتعلم ، بل يمكن اكتسابها على نحو بديلي (غير مباشر) من خلال ملاحظة الآخرين، ويعني ذلك

إمكانية تأثر سلوك الفرد (الملاحظ) بالثواب والعقاب على نحو بديلي (غير مباشر) إذ يتخيل المتعلم نفسه مكان الأنموذج، مثل : تعلم الخوف من الحشرات والحيوانات، فليس ضروريًا أن يتعرض الفرد للدغة الأفعى كي يعرف أنها خطيرة (اللصاصمة،٢٠١١: ١٨).

وهذا ما تمثل في الزيارة الأربعينية من خلال مشاهدة الأطفال لسلوك الأب والأم فإذا أردنا أن يتعمق حب الحسين عليه السلام في أعماق قلوب هذا الجيل، فما علينا إلا أن نكثر من حضور المجالس الحسينية واصطحاب الأطفال ، ففي كل مجلس حسيني مهما كان حجمه «صغيرًا أو كبيرًا» فإن بذور محبة الحسين تنمو في قلوبهم، أليس الحديث الشريف يقول: «إن للحسين محبة مكنونة في قلوب المؤمنين»إن سرد قضايا وحكايات، وبطولات، وكلمات الحسين لأجل الاقتداء وليس للتسلية، يسهم بشكل مركّز في تنمية الحب الحسيني في أعماق قلوب الجيل الجديد.فان حب الحسين عليه السلام هو برنامج عملي.

مراحل التعلم الاجتماعي:

يتطلب التعلم بالملاحظة والمحاكاة وجود نماذج يتفاعل معها الفرد على نحو مباشر أو غير مباشر، ويجب توفر أربعة عوامل تتمثل في الشكل الآتي:

الشكل (٢)يوضح عوامل التعلم الاجتماعي(new.educ.com)

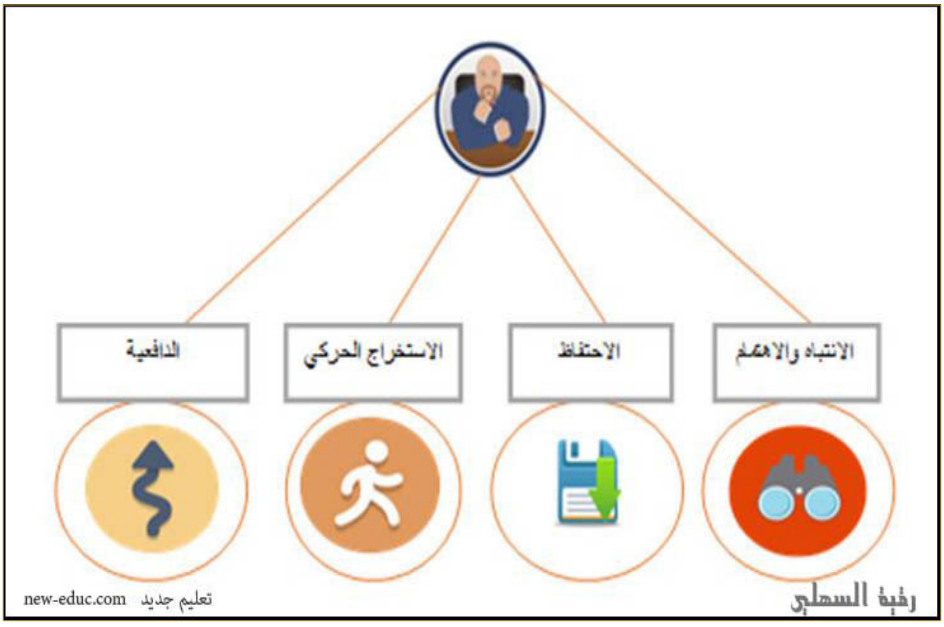

أولًا: الانتباه والاهتمام:

يعد الانتباه من العوامل الأساسية التي تدعو الشخص لمحاكاة سلوك معين، إذ بدون توفر هذا العامل لا يحدث التعلم، ويتوقف الانتباه على عدد من العوامل منها:

١.عوامل مرتبطة بالأنموذج الذي يرغب الشخص في تقليده أو محاكاته

لا بد أن يتوفر في الأنموذج عدد من السمات حتى ينجذب له الشخص، وبالتالي يعمل على تقليده، ومن هذه السمات: المكانة الاجتماعية والاقتصادية للشخص، شهرة الأنموذج المقلد مثل اللاعبين والممثلين والدعاة، والسلطة والجاذبية من ناحية

المظهر أو الأسلوب الحواري وغيره، فالنماذج التي تمتاز بمثل هذه السمات عادة ما تجذب انتباه الآخرين لما تعرضه من أنماط سلوكية (الزغلول، ٢٠١٤: ١٤).

والأهل هم اكبر مثال يقتدى به الطفل مثل (خدمة الزائر، إلا أن هناك أخلاقيات حسينية تجلت في يوم عاشوراء ينبغي ترسيخها في نفوسنا ومنها: اتخاذ القرارات الصائبة، السعي لهداية الآخرين، قوة الإرادة وتحمل الشدائد، تحمل المسئولية، اللاعنف مع الأعداء، والعزة والكرامة.

٢.عوامل مرتبطة بالشخص المُقلد أو المُحاكي للانموذج:

وتتمثل في سمات شخصية ونفسية للشخص المُقلد مثل نظرة الشخص لذاته،فالأفراد الذين يملكون مفهوم ذات مرتفع أقل ميلًا للمحاكاة أو التقليد مقارنة بالأفراد الذين يملكون مفهوم ذات منخفض، كما أن وجود الدافعية لدى الشخص المقلد يدفعه لتعلم خبرات أو أنماط سلوكية معينة، ليحقق هدفا ما.ففي الزيارة الأربعينية وانتشار الخدمة في المواكب الحسينية ممكن تنمية مفهوم الذات إذ يتسابق خدام الحسين في خدمة الزائرين

٣.درجة التشابه بين الشخص المقلد والأنموذج الذي يتم تقليده

تزداد فرصة الانتباه للأنماط السلوكية التي يعرضها الأنموذج في حالة وجود خصائص مشتركة تربطه بالآخرين، كالجنس والمستوى العلمي والبيئة الثقافية وبعض الخصائص الشخصية كالميول والاهتمامات والاتجاهات (بو شعيرة،٥:٢٠٠٩).

٤.الأهمية المترتبة على السلوك الذي يعرضه النموذج الذي يتم تقليده:

إذ يزداد الانتباه لسلوكيات النماذج التي تبدو ذات أهمية وقيمة للآخرين.

ثانيًا: الاحتفاظ

تجدر الإشارة هنا إلى أن التعلم بواسطة الملاحظة والتقليد لا تظهر نتيجته بشكل فوري ومباشر بعد مشاهدة السلوك المطلوب تعلمه أو ملاحظته، وإنما يتم الاحتفاظ به واللجوء إليه عندما تقتضيه الحاجة، وهذا يتطلب توفر قدرات معرفية معينة لدى الفرد كالتخزين في الذاكرة والتذكر والاستدعاء، وتمثل هذه السلوكيات على نحو لفظي أو صوري أو حركي، كما تلعب عملية الممارسة والإعادة دورا كبيرا في تسهيل الاحتفاظ بالأنماط السلوكية التي يتم ملاحظتها وإعادة إنتاجها لاحقًا، ومن هذا المنطلق ينبغي التنويع في النماذج المعروضة على الأفراد وعرضها أكثر من مرة عليهم حتى يسهل عليهم ترميزها (بو شعيرة،٢٠٠٩: ٥).

إذ يؤكد علماء نظرية التعلم الاجتماعي بان الطفل بعمر (٣) سنوات يقلد الأنموذج المشاهَد إذ يعد الأب او الأم او الأخ الكبير قدوة للأطفال بكل السلوكيات التي تبدر منهم، كالخدمة الحسينية إذ انه في هذا السن يكتسب السلوك وبتمثله باعتقاده أن الأنموذج لا يخطأ ، حتى لو كان سلوكه سلبيا يعتقد بان سلوكه مقبولا اجتماعيا، فالخدمة الحسينية بكل أبعادها من قبل الأهل تعد دروسا غير مباشرة للجيل الجديد.

ثالثًا: الإنتاج أو الأداء أو الاستخراج الحركي:

فالاستدلال على حدوث التعلم بالملاحظة لدى الأفراد يتطلب أن يملك الشخص قدرات لفظية أو حركية، حتى يجسد هذا التعلم في أداء أو فعل خارجي قابل للقياس والملاحظة، ويتطلب ذلك توفر عامل النضج والملاحظة والممارسة. كما أن إنتاج الفعل السلوكي لا يعني بالضرورة أن يكون هذا الفعل صورة طبق الأصل للسلوك الملاحظ، فقد يعمل الفرد على إنتاج السلوك بشكل يتلاءم مع توقعاته (الدوجان، ٢٠٠٩: ١٧)

رابعًا: الدافعية

يعتمد التعلم بالملاحظة على وجود دافع لدى الفرد لتعلم نمط سلوكي معين، وترجمة هذا التعلم في أداء ظاهر كذلك،ويتوقف الدافع على عدد من العوامل منها النتائج التعزيزية أو العقابية (النتائج الخارجية) المترتبة على سلوك الأنموذج، كما يعتمد أيضًا على العمليات المنظمة ذاتيًا أي التعزيز الداخلي. أيضًا، قد يشكل السلوك الذي يعرضه الأنموذج دافعًا بحد ذاته للملاحظ لتعلمه، كونه يشكل أهمية في تحقيق أهدافه (العتوم، ٢٠١٤: ١٧).

كيف يمكن أن نستفيد من نظرية التعلم الاجتماعي في المجال التعليمي (حب الحسين)؟

يمكن أن يسهم التعلم بالملاحظة في تشكيل الكثير من الأنماط السلوكية والمعارف منها:

تنمية العادات والقيم والأخلاق الفاضلة والصفات الحميدة من خلال القدوة الحسنة.

تنمية المهارات الفنية والحركية والرياضية من خلال استخدام العروض والنماذج المختلفة، مع إتاحة الفرصة للأفراد في ممارسة هذه المهارات وتزويدهم بالتغذية الراجعة.

علاج الاضطرابات السلوكية الانفعالية كالخجل و الانطواء وغيرها من خلال عرض النماذج.

علاج اضطرابات النطق والكلام من خلال برامج التدريب على النطق في الحالات البسيطة والتي تتطلب قدراً من الممارسة والتكرار.

ضبط السلوك الأخلاقي لدى الأفراد من خلال القوانين والعقوبات المترتبة على مرتكبي بعض السلوكيات السيئة، والغير مقبولة لدى المجتمع.

زيادة الدافعية لدى الأفراد عند مشاهدتهم المعززات -مثل الترقية وغيرها- التي يحصل عليها الآخرون بمناسبة ممارستهم لسلوكيات معينة، أو توضح انتصاراهم في التغلب على عوائق أو تحديات معينة مثل النجاح في إنقاص الوزن الزائد.

new-educ.com رغبة السهلي

New-Educ.com

التطبيقات التربوية لنظرية التعلم بالنمذجة من قبل المعلم في صورة توجيهات:-

١.- كن حذرًا في ألفاظك وسلوكياتك، فأنت بالنسبة للآخرين إنموذج يُحتذى به.

٢.- تذكر أن بناء القيم الجيدة عند النشئ الجديد هدف رئيس لبناء شخصيتهم مستقبلا.

٣.- وفر للطلبة نماذج ترغب في تعلمها، مثل (شخصية الإمام الحسين)على سبيل المثال.

٤.- يلعب الانموذج أيضا دورًا بالنسبة للأطفال في تعليمهم السلوكيات والقيم المرغوب فيها عن طريق الإشارات لذلك على المعلم أن يقوم بالسلوك الذي يرغب في تعليمه بشكل واضح وببطء وعدد المرات حتى يستطيع الطفل تقليده(الزغلول والزغلول،٢٠١٤: ٩١).

المحور الثاني- دراسات سابقة:

١.دراسة (كاظم ومطر،٢٠١٩) الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لزيارة الأربعين

استهدف البحث الحالي تعرف البعد الأخلاقي والاجتماعي في زيارة الأربعين، وإبراز أهمية العلاقة بين البعد الأخلاقي والبعد الاجتماعي لزيارة الأربعين تضمن الفصل الثاني الأبعاد النفسية والتربوية والأخلاقية للزيارة الأربعينية واستعراض العديد من النظريات وقد توصل البحث لعدد من التوصيات والمقترحات

٢.دراسة(يحفوفي، ٢٠١٩) البعد الأخلاقي الإجتماعي لزيارة الأربعين بين النظرية والتطبيق

استهدف البحث الحالي تعرف الأبعاد الإجتماعية الأخلاقية لزيارة الأربعين يتناول هذا البحث أهمية زيارة أربعين الإمام أبي عبد الله الحسين ﷺ وبيان دورها في الاصلاح الاجتماعي والأخلاقي ويعرض ما لها من أبعاد على المستويين من خلال ذكر الأبعاد وتحليلها تحليلا موضوعياً ، مستعينا بلآيات القرآنية والأحاديث

والراويات الشريفة، ومركزا على الجانب التطبيقي العملي من خلال ذكر مصاديق ونماذج عملية لكل بعد من الأبعاد ومن حيث كونه بحثاً يدور حول الأبعاد الإجتماعية، فلقد تمّ ذكر العوامل الخمسة التي تحدد الاختلاف بين المجتمعات والشعوب عند عالم الاجتماعالالماني (هوفستيد) لما لها من أهمية على الصعيد النظري وتطبيقها عملياً على الزيارة المليونية. واعتمد المنهج الوصفي – التحليلي في تبيان مفاصله.كما انه خلص إلى نتائج عملية مهمة للزيارة وبعض التوصيات.

٣.دراسة (الكاظمي،٢٠١٩) اثر زيارة الأربعين في اصلاح المنظومة الأخلاقية للمجتمع الانساني

استهدف البحث تعرف اثر زيارة الأربعين في اصلاح المنظومة الأخلاقية للمجتمع الانساني، تناول المبحث الاول المبحث الأول: الآثار الإيجابية لزيارة الأربعين)الدور الأخلاقي لزيارة الأربعين في بناء الجيل الواعي(، المبحث الثاني: الأبعاد الجوهرية لزيارة الأربعين المليونية المبحث الثالث زيارة الأربعين مناسبة للإصلاح، المبحث الرابع: عالمية الإمام الحسين في زيارة الأربعين والخاتمة

٤.دراسة(الشاوي، ٢٠١٩) البيئة الأسرية وعلاقتها بالأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لزيارة الأربعين من وجهة نظر طالبات الجامعة

استهدف البحث تعرف البيئة الأسرية وعلاقتها بالأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لزيارة الأربعين على عينة من طالبات الجامعة بلغت (٢٧٧) طالبة، وقد استخدمت الباحثة مقياس البيئة الأسرية المعد من قبل (موس،١٩٧٤) والمعرب من قبل فتحي عبد الرحيم وحامد الفقي،١٩٨٠ ،)أظهرت النتائج بوجود فروق حقيقية في البيئة الأسرية بين الطالبات حسب متغير المرحلة،ولكن توجد فروق حقيقية في الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية للزيارة الأربعينية من وجهة نظر طالبات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات بجامعة بغداد ولصالح المجموعة الثالثة.

مجلة علمية محكمة نصف سنوية
www.arbnj.com
ربيع الاول - ١٤٤٥ هـ ،تشرين الاول - ٢٠٢٣ م

الاستنتاجات

يوضح بان دورا أهمية النمذجة في قوانين تعديل السلوك موكدًا أن باستطاعة الفرد اكتساب الأنماط السلوكية المعقدة واللغة والمهارات اللفظية والاستجابات الانفعالية (من خلال مشاهدة الآخرين بكيفية التصرف في موقف حزين أو سار) والاستجابات الاجتماعية، لذلك يمكن اكتساب وتنمية اللغة منذ الطفولة بشكل جيد عن طريق ملاحظة الآخرين سواء بشكل مباشر عن طريق البيئة التي يعيش فيها أو بشكل غير مباشر عن طريق وسائل الإعلام.

التوصيات:

١. للأسرة دورا مهما في تنمية حب الحسين من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية التي تكون أساسها الحوار والتثقيف بقصة الإمام الحسين ، فضلا عن اصطحاب الأطفال للخدمة الحسينية بالمواكب الحسينية وتكليفهم بأعمال خدمية تتناسب مع الوضع الجسمي والبيولوجي.

٢. تضمين المناهج الدراسية ابتداءا من مرحلة رياض الأطفال وانتهاءا بالمرحلة الجامعية موضوعات تتضمن قصة أهل البيت وكراماتهم ومضلوميتهم على مر العصور لاستزادة هدا الجيل بهذه الموضوعات بهدف تنمية حبهم لآل البيت وخاصة الإمام الحسين وما جرى على عياله وأسرته قبل وبعد استشهاده

٣. على وسائل الإعلام التوعية والتثقيف بقصة الإمام الحسين

٤. استخدام أسلوب الإثابة والتعزيز بالنسبة للأطفال الذين يقدمون الخدمة لزائري أربعينية الإمام الحسين بهدف تنمية الحب الحسيني في نفوسهم كي يبقى هذا الحب مستمرا

المقترحات

تقترح الباحثتان مايلي:

١. تشجيع طلبة الدراسات لعليا بتناول موضوع قصة الإمام الحسين وارتباطها بمتغيرات نفسية ك(الصلابة النفسية، الإيثار)

٢. الآثار النفسية للزيارة الأربعينية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

٣. العمل التطوعي لدى الشباب

المصادر

١. بلحاج،عبدالكريم (٢٠٠١). التعلم الاجتماعي: نظرية في التعزيزات والتوقعات،مجلة سيكولوجية التربية، المغرب مج(٢)،ع(١١٥).

٢. بو شعيرة ، خالد محمد وغباري ، ثائر أحمد (٢٠٠٩): سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة ، ط(١) ،مكتبة المجتمع العربي، الأردن –عمان

٣. الدوجان،خالد إبراهيم(٢٠٠٩):الوجيز في علم النفس التربوي، ط(٢)،الرياض، مكتبة الرشد.

٤. الشاوي، سعادسبتي(٢٠١٩): البيئة الأسرية وعلاقتها بالأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لزيارة الأربعين من وجهة نظر طالبات الجامعة ، موتمر الزيارة الأربعينية، محور الأبعاد الاجتماعية والأخالقية لزيارة الأربعن ،مجلة السبط السنة لخامسة المجلد الخامس ،العدد الثاني/ ج١

٥. الزغلول، رافع النصير، الزغلول،عماد عبد الرحيم (٢٠١٠):نظريات التعلم،رام الله ،دار الشروق ، عمان– الأردن

٦. زيدان،وجدي عبد اللطيف (٢٠١٦):فعالية برنامج إرشادي قائم على نظرية التعلم الاجتماعي في تحسين فاعلية الذات لدى عينة من ذوى صعوبات التعلم، مجلة كلية

التربية (جامعة بنها)،مصر، مج (٢٧)،ع(١٠٦).

٧.العتوم، عدنان يوسف (٢٠١٤):علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق،ط(٨)، دار المسيرة للنشر، جامعة اليرموك.

٨.كاظم، وفاء ومطر، نجاة(٢٠١٩): الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية لزيارة الأربعين، موتمر الزيارة الأربعينية، محور الأبعاد الاجتماعية والأخالقية لزيارة الأربعن ،مجلة السبط السنة لخامسة المجلد الخامس ،العدد الثاني/ ج١

٩.الكاظمي، رنا فرحان طاهر(٢٠١٩): اثر زيارة الأربعين في اصلاح المنظومة الأخلاقية للمجتمع الانساني موتمر الزيارة الأربعينية، محور الأبعاد الاجتماعية والأخالقية لزيارة الأربعن ،مجلة السبط السنة لخامسة المجلد الخامس ،العدد الثاني/ ج١

١٠.اللصاصمة، محمد حرب (٢٠١١):المنحنى الاستراتيجي الشامل لعلم النفس التربوي بين النظرية والتطبيق،ط(١)، دار البركة، عمان- الأردن.

١١.نشواتي،عبد المجيد (٢٠٠٥):علم النفس التربوي،مؤسسة الرسالة، بيروت

١٢.(new.educ.com)

١٣.يحغوفي، نادين(٢٠١٩): البعد الأخلاقي الإجتماعي لزيارة الأربعين بين النظرية والتطبيق

١٤.، موتمر الزيارة الأربعينية، محور الأبعاد الاجتماعية والأخالقية لزيارة الأربعن ،مجلة السبط السنة لخامسة المجلد الخامس ،العدد الثاني/ ج١